

سيمياء العتبات النصية في رواية واسيني الأعرج: دراسة في جدلية التاريخ والتخييل في "كتاب الأمير: مسالك أبواب الحديد"

Semiotics of Textual Thresholds in Waciny Laredj's Novel: A Study of the Dialectics of History and Fiction in "The Book of the Emir: Paths of the Iron Gates."

د/عربي سعاد

جامعة الجزائر 02 souad.aribi@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2026/01/27 تاريخ القبول: 2026/03/31 تاريخ النشر: 2026/06/08

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على "العتبات النصية" أو "النص الموازي" في رواية "كتاب الأمير" للروائي الجزائري واسيني الأعرج، باعتبارها مناطق استراتيجية تفتح مغالق النص وتوجه فعل القراءة. استندت الدراسة إلى المنهج السيميائي وتصورات "جيرار جينيت" لتحليل بنية الغلاف، العناوين الرئيسية والفرعية، والمداخل البيداغوجية (الواقفات والأميراليات). وقد خلص البحث إلى أن واسيني الأعرج وظف العتبات النصية بذكاء لكسر الصورة النمطية التاريخية للأمير عبد القادر، محولاً إياها من "تاريخ رسمي" جاف إلى "تخييل روائي" إنساني. كما كشفت الدراسة عن التناسع العميق بين العنوان وأعمال "ميكافيلي" و"النفري"، وعن الدور الذي لعبته اللوحة الفنية في الغلاف (ممر البوابات الحديدية) في ربط الجغرافيا السياسية بالمسار المأساوي لبطل الرواية. الكلمات المفتاحية: العتبات النصية، سيمياء العنوان، واسيني الأعرج، التخييل، النص الموازي، المتخيل التاريخي. جيرار جينيت

Abstract: This study aims to highlight the "textual thresholds" or "paratext" in the novel *The Book of the Emir* by the Algerian novelist Waciny Laredj, considering them strategic zones that unlock the text and guide the act of reading. The study relies on the semiotic approach and the theories of "Gérard Genette" to analyze the cover structure, main and sub-titles, and the pedagogical entries (the *Waqifates* and the *Admiralty*). The research concludes that Laredj intelligently employed textual thresholds to deconstruct the historical stereotype of Emir Abdelkader, transforming it from a rigid "official history" into a deeply human "romanesque fiction." Furthermore, the study reveals a profound intertextuality between the title and the works of "Machiavelli" and "Al-Niffari," and examines how the cover's iconography (The Iron Gates passage) links geopolitics to the tragic trajectory of the protagonist.

Keywords: Textual Thresholds, Semiotics of the Title, Waciny Laredj, Emir Abdelkader, Paratext, Historical Imaginary.

المؤلف المرسل: عربي سعاد

1. مقدمة:

يقصد بالعتبات النصية تلك الملحقات التي تحيط بالنص من الناحيتين الداخلية والخارجية، فهي عبارة عن شروح وتفسيرات تعتبر بوابة الدخول إلى النص، وقد أطلق عليها "جيرار جينيت" Gérard Genette مصطلح "Le Paratexte" وترجمت "بالنص الموازي" وتشمل: "العنوان"، "العنوان الفرعي"، "العنوان الداخلي"، "التمهيدات"، "التذييلات"، "التنبيهات"، "التصدير"، "الحواشي الجانبية"، "الحواشي السفلية"، "الحواشي المذيبة للعمل"، "العبارات التوجيهية الزخرفية"،

أشرطة التزيين، الرسوم، نوع الغلاف، وأنواع أخرى من الإشارات أساسها الملاحق، والمخطوطات الشخصية ومخطوطات الغير، التي تزود النص بحواش مختلفة وأحياناً بتعليق رسمي، أو غير رسمي بحيث لا يستطيع القارئ الحصي، والأقل اضطراباً للتنقيب خارج النص، التصرف دائماً بالسهولة التي يظنها Gerard Gentte p10، "فهي تعد مفتاحاً توجيهياً للقارئ، بل تعدّ بمثابة تمهيدا للدخول إلى عالم النص الروائي، والمساهمة في فهمه وتحليله، وتضم مجموعة من التيمات التي من خلالها "يتم الكشف عن مقصدية المؤلف ونواياه ومراميه الأيديولوجية التي تمثل إشارات أساسية تقود القارئ وتساعد في فهم أشمل وأدق للنص، وتجعل القارئ يمسك بالخيط الأساسية للعمل الروائي" خليل شكري هياس ص24، ويعتبر "أندري دي لنغو Andrea Del Lungo" الفواتح النصية أو العتبات النصية" مناطق استراتيجية يتم منها العبور إلى مسالك النص التخيلية، قصد تحدي بروتوكوله القرائي أندري دي لنغو ص24، لذا فقد كثر الاشتغال على هذه التقنية نقداً وتطبيقاً، بحيث يمكن للفاتحة النصية أن تكون عنواناً، أو صورة، أو جملة، أو فقرة، أو حتى فصلاً من كتاب أو رواية، وعلاوة على ذلك "تتميز عناوين النصوص والخطابات والكتب واللوحات والاعمال الفنية والإبداعية بكونها ذات وظائف رمزية مشفرة، ومسننة بنظام علاماتي دال على عالم من الإحالات التناسبية الغنية والثرية" جميل حمداوي ص81، لهذا سندعرض هذه الفواتح النصية الموازية والمتاخمة في تشكيلها السردية، للكشف عن فعاليتها السردية ودلالاتها الإيحائية في فتح مغالق رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" وفق العتبات التالية:

1- غلاف الرواية :

صدرت رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" في طبعها الأولى عن منشورات الفضاء الحر، سلسلة الجيب نوفمبر 2004م، بحجم متوسط الطول يقارب 18سم وسمك 11سم، يتصدر غلافها الخارجي اسم الروائي "واسيني الأعرج" مكتوب باللون الأسود وتحت خط أحمر، أما عنوان الرواية فكتب باللون الأحمر "كتاب الأمير" وفي أسفله العنوان الفرعي "مسالك أبواب الحديد" ولقد طبع باللون الأسود في إطار ملون بالأصفر، أما حافته الخارجية فباللون الأحمر، وتتكون الرواية من خمسمائة وأربع وخمسين صفحة 554، تتضمن الصفحة الأولى العنوان، أما الثانية فتشمل معلومات حول الطبعة إضافة إلى تاريخ وبلد النشر، في حين الصفحة الثالثة للرواية فتشمل نبذة عن حياة الكاتب "واسيني الأعرج" والصفحة الرابعة من غلاف الرواية فمعنونة بإصدارات الكاتب و الخامسة يتكرر فيها العنوان مرة أخرى والسادسة احتوت على مقولتين الأولى منهما للمونسنيور ديبوش: "Si tous les trésors du monde éteint déposer a mis pieds et s'il m'était donné de choisir entre eux et mon liberté. Je choisir la liberté"، والمقولة الثانية للأمير عبد القادر: "في انتظار القيام بما هو أهم، اعتقد أنه صار اليوم من واجبي الانساني أن اجتهد باستماتة في نصرة الحق اتجاه هذا الرجل وتبرئته من التهم الخطيرة التي ألصقت به زوراً و ربّما تسريع بإزالة الغوص وانقشاع الدكنة التي غلقت وجه الحقيقي مدة طويلة واسيني الأعرج ص07".

ويحمل الغلاف الخارجي في طبعته الأولى صورة مركبة من لوحتين -الملحق رقم 03-، اللوحة الأولى للأمير عبد القادر وهو واقف رسمت سنة 1853م من طرف الرسام الفرنسي "جان بابتيست أنج تيسييه Jean-Baptiste-Ange Tissier" وهي معروضة في متحف فرساي- الملحق رقم 04-، وأما اللوحة ثانية فتمثل ممر "البوابات الحديدية LES PORTES DE FER" في الجزائر كما رسمها الرسام الفرنسي "أدريان دوزاتس Adrien Dauzats" أكتوبر 1839م ففي السنوات الأولى للغزو الفرنسي للجزائر أراد ملك فرنسا "لويس فليب Philippe Louis" أن يعطى لحملته العسكرية قيمة كبيرة كتلك التي رافقت حملة نابليون بونابرت على مصر، لهذا حرص على أن يرافق الجيش الفرنسي في حملاته العسكرية لمختلف المناطق الجزائرية عدد من الرسامين، والكتاب والمؤلفين، وكان من بينهم

الرسام "Dauzats Adrie"، والذي تابع تحركات القوات الاحتلال الفرنسي في طريقها إلى قسنطينة بقيادة général Galbois ، وقام برسم مراحل هذه الحملة في عدّة لوحات، منها رسم البوابات الحديدية أثناء عبور منطقة البيبان، وقيام القوات الفرنسية باقتحام مضيق البوابات الحديدية في أكتوبر 1839م -الملحق رقم 05- وكان ذلك الاقتحام الذي شنه général Galbois بأمر من المارشال فالّي Valée على البوابات الحديدية باعتبارها إقليما يقع تحت سلطة وسيطرة "الأمير عبد القادر" في - مقاطعة مجانة - طبقا لما نصت عليه "معاهدة تافنة" إعلاناً صريحاً بنقض هذه المعاهدة واندلاع الحرب بين الطرفين من جديد، وفي الواجهة الخلفية لغلّاف الرواية نجد صورة مصغرة لواجهة الرواية مطابقة للواجهة الأمامية، وعلى اليمين منها فقرة وهي عبارة عن تعريف برواية كتاب الأمير، ونظراً لأنّ صورة غلاف الرواية من المتغيرات التي تخضع لمعايير إشهارية معينة فإنّها تتغير بتغير الطبعة أو دار النشر، وذلك لعدّة أغراض وأسباب منها تحقيق غاية إشهارية، أولفت انتباه القارئ، وأيضاً راجع لحماية حقوق النشر وحقوق المؤلف ، وهذا ما نلاحظه عبر مختلف الطبوعات المتعددة لرواية والتي تتغير صورة غلافها من طبعة لأخرى، ومن دار نشر لأخرى، إلّا أنّها تشترك من حيث تاريخية الصورة، فأغلب الطبوعات اعتمدت على صور للأمير عبد القادر سواء المرسومة أو الفتوغرافية والتي تعود للحقبة التاريخية من حياته - وهو على قيد الحياة خلال القرن 19- لهذا سنتجاوز عملية المقاربة التأويلية لصورة غلاف الرواية ونكتفي بالقول أنّ كلّ الصور لمختلف الطبوعات المعتمدة من طرف دور النشر العديدة لرواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" تحمل دلائل وتأويلات تاريخية أغلبها تعود لمنتصف القرن 19 .

2- العنوان ووظيفته في البناء السردى للرواية.

1. العنوان الرئيسي

يشتمل عنوان الرواية على عنوان رئيسي هو "كتاب الأمير"، وعنوان فرعي وهو "مسالك أبواب الحديد"، فالعنوان الرئيسي "كتاب الأمير" يحيلنا مباشرة إلى الذاكرة القرائية والتي تشمل مجموع من المعارف الثقافية المختزنة، سواء على مستوى الذاكرة الفردية أو الجماعية، حيث ترتبط كلمة "الأمير" أساساً عند المتلقي الجزائري خاصة والمتلقي العربي بشكل عام بشخصية تاريخية هامة ومعروفة هي شخصية "الأمير عبد القادر الجزائري" أحد أبرز أبطال المقاومة الشعبية، ومؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، فبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر-كما جاء في أغلب كتب سيرة الأمير عبد القادر- يُذكر أنّه بتاريخ 22 نوفمبر 1832م تقدم أعيان قبائل الغرب الجزائري للشيخ "محي الدين الحسني"-والد الأمير عبد القادر- قائلين له: "عمّت الفوضى في البلاد والعدو دخل المساجد، وأحرق الكتب، وهدم الدور على أصحابها، ولابد من سلطان له سلطة شرعية، وقد اخترناك لتحمل هذه المسؤولية " لكن الشيخ "محي الدين" اعتذر لكبر سنه وقال: "أشكر ثقّتكم ولكن أعتذر عن قبول هذا المنصب، فأنا الآن أقوم بواجبي الديني والوطني مقاتلاً في سبيل الله كأبي أحد منكم" وفي ذات الوقت لم يمانع في ترشيح ابنه قائلاً: "إن كان رأيكم وثقتكم بولدي "عبد القادر" كرايكم بي فأنا متنازل له عن هذه البيعة، فتشاوروا فيما بينكم، وإذا عقدتم العزم فموعدنا في سهل غريس تحت شجرة الدردارة صباح الاثنين 27 نوفمبر 1832م" علي محمد الصلابي ص480، فوافق الحاضرون من علماء وكبراء ووجهاء القبائل، وأيضاً وافق عبد القادر لتحمل هذه المسؤولية، وتمت البيعة تحت شجرة الدردارة صباح الاثنين 27 نوفمبر 1832م ولقبه والده بناصر الدين واقترحوا عليه أن يكون سلطاناً ولكنه اختار لقب الأمير، وهو يبلغ من العمر آنذاك أربعة وعشرين سنة"، ومنذ ذلك الحين ولقب الأمير يلازمه إلى يومنا هذا، بل وتوارث أبنائه وأحفاده هذا اللقب، هذا من جهة ومن جهة أخرى يحيلنا العنوان الرئيسي تاريخياً إلى أجواء القرن 16، ليضعنا أمام الكتاب الأكثر شهرة آنذاك وهو كتاب "الأمير" De principatibus "من تأليف لنيكولودي

برناردودي مكيافيلي Niccolò di Bernardo dei Machiavelli، حيث كتبه سنة 1513م ولكنه لم ينشر إلا بعد وفاة "ميكافيلي" بخمس سنوات، حيث نُشر لأول مرة سنة 1532م، وقد أحدث منذ ظهوره جدلاً وخلافاً كبيراً حول ما فيه من مضامين سياسية و مبادئ ومفاهيم جديدة مقارنة بما كان سائدا آنذاك، فهناك من استحسنها ، وهناك من رفضها إلا أنّ ميكافيلي من خلال مضمون الكتاب يعد مؤسس للفكر السياسي الحديث وعلى هذا الأساس ومن خلال تأويلاتنا واستنتاجاتنا يمكن القول أن "واسيني الأعرج" قد تأثر من حيث العنوان والإطار العام بكتاب الأمير لميكافيلي، هذا من جهة ومن جهة أخرى وطبقاً لتأويلاتنا أيضاً عن حياة الأمير-بعد احتجازه بفرنسا - فقد يكون مرجع هذا العنوان هو تعلق وتمسك "الأمير عبد القادر" بالكتاب الذي اعتبره رفيق دربه وسنده وخاصة أثناء تواجده قصراً وإجباراً بفرنسا، نتيجة الإخلال بشروط اتفاق وضع السلاح الذي عقده الجنرال "لامورسيير Lamoricière" مع "الأمير عبد القادر" فبعد أن استقل الأمير وعائلته والمرافقين له البارجة حربية الفرنسية السمودي L'Asmodée من ميناء الغزوات -غرب الجزائر- حيث كان في اعتقاد الأمير ومن معه أنّهم سيتوجهون إلى مدينتي الإسكندرية أو مكة المكرمة كما كان متفق عليه، لكنهم فوجئوا بالمكيدة المدبرة، فبمجرد توقف السفينة بميناء طولون على أساس التزود بالمؤن ، دخل عليه حاكم طولون وقال له-للأمير عبد القادر- بأنّه مأمور بأن يرافقه نحو الحصن الحربي Lamalgue لحين ورود الأوامر من باريس، حينها أحسّ الأمير بالخديعة وأدرك تماماً أنّ الأمر أكبر مما كان يظن، وخاصة بعد أن جاءه الكولونيل دوماس "Daumas" كمندوب عن الملك عارضا عليه الانتقال إلى باريس والإقامة فيها بما يليق، ومعتذرا عن عدم السماح له بالسفر نحو الشرق فأجابه الأمير: "إنّي لا أقبل ولو فرشت لي سهول فرنسا ومسالكتها بالديباج... ومن عجيب ما يسمع أنّي كنت أرى نفسي ضيفكم فجعلتموني أسيركم... وعلى كلّ حال فالعار والعيب عليكم لا علي..." فعرض عليه مرافقة إبراهيم باشا ابن محمد علي فرد الأمير قائلا: "إبراهيم باشا يرى باريس... متزها... أما أنا فلا أرى فرنسا الآن إلاّ سجننا لي ولمن معي..." محمد عبد القادر الجزائري ص5-6، ثم نُقل إلى سجن بمدينة "بو Pau" بالجنوب الغربي الفرنسي، ثم إلى "قلعة أمبوزا Château d'Amboise" بإقليم اللوار، وبقي هناك مجبرا بالقوة لأكثر من خمس سنوات "1874م -1852م"، فكانت الكتب خلال هذه المدة بالنسبة لـ "الأمير عبد القادر" الأنيس والرفيق لمختلف الضغوطات والآلام والأوجاع التي عاشها خلال هذه المرحلة مطالعة وتأليفاً ، فمن المؤلفات أو المصنفات التي ألفها خلال سجنه في أمبوزا نذكر: "المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والالحاد"، "ذكرى الغافل وتنبيه العاقل" وفيما يخص هذا المصنف فهناك من يُرجع أنّ تأليفه تم في أمبوزا، وهناك من يقول أنّه تم ببورصة وهناك من يقول أنّ كتابته بدأت في أمبوزا وانتهت ببورصة "مذكرات الأمير عبد القادر" وهو سيرة ذاتية جمعت بين التحرير والإملاء مع الإنشاء الجماعي الذي تم إنجازه تحت إشراف مصطفى بن التهامي، محمد السيد الوزير ص53، والعنوان بكلّ ما يحمله من تأويلات وقراءات مختلفة فإنّه يسعى لتجديد صورة "الأمير عبد القادر" في الوجدان الشعبي وتغيير الصورة النمطية التي صنعها له التاريخ في الذاكرة الرسمية، فهو البطل الجزائري الذي صمد وحارب فرنسا مدة 17 سنة، وخاض ضدها 116 معركة قادها 122 جنرالا فرنسيا متخرجاً من أعرق المدارس الحربية الفرنسية بالإضافة لقرابة 16 وزيرا حربا آنذاك ، كما عاصر خمس ملوك ترأسوا عرش فرنسا.

أمّا إذا تناولنا العنوان من الناحية اللغوية ابن منظور، لسان العرب ص284-584 ، فنجد كلمة كتاب وهي من مادة كُتِبَ، كُتِبَ الكتاب معروف: والجمع كُتُبٌ وكُتُبٌ، كتب الشيء يَكْتُبُهُ كُتُباً وکِتَاباً وکِتَابَةً وكتبهُ بمعنى خطّه، والكتاب اسم لما كُتِبَ مجموعاً والكتاب مصدر، والكتابة لمن تكون له صناعة مثل: الصياغة والخياطة، والكتاب ما كُتِبَ فيه، والكتاب يحمل في طياته معارف متعددة، بأساليب مختلفة باختلاف الكتاب، أمّا بالنسبة للفظ الأمير

فنجدها في المعجم تعني الأمير: ذو الأمر والأمير الأمر، والأمير، وفي عرفنا المعمول به هو من يختاره الناس سلطاناً وحاكماً عليهم يتولى أمورهم ويسيرها، يستشيرهم ويستشيرونه. ومنه فالعنوان الرئيسي هو عبارة عن جملة اسمية مكونة من مضاف ومضاف معرف بالإضافة "كتاب الأمير" فلو جاءت لفظة "كتاب" وحدها لكانت لجميع الناس وعندما أضيفت لها لفظة الأمير منحها شيء من الخصوصية لتكون خاصة بالأمير فقط " فلولا الإضافة لوردت عامة لا خاصة"، وهو يشبه علامة إشارية تقودنا إلى الاتجاهات المؤدية إلى عمق النص وتأويلاته المتعددة لإغراء القارئ وتشويقهم لمعرفة فتوحات المحكي ودروب المسكوت عنه من حياة الأمير المتعددة الروايات و التأويلات، والقصص والخرافات، كما وردت لفظة الكتاب في القرآن الكريم، من خلال 162 آية ، ومعناها القرآني يختلف بحسب السياق، فكثيراً ما يرد مراداً به القرآن كما في قوله تعالى: " ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ "سورة البقرة-الآية 2-، وقد يرد مراداً به التوراة كما في قوله تعالى: أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ "- سورة البقرة الآية 44- ، وكما في قوله تعالى "وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ "-سورة البقرة الآية 53- ، وقد يرد مراداً به الإنجيل كما في قوله تعالى "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ "-سورة المائدة الآية 77-، وقد يرد مراداً به جنس الكتاب فيشمل كل الكتب المنزلة على الرسل كما في قوله تعالى "كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُخَكِّمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ "-سورة البقرة الآية 213- ، ودلالة الكتاب في القرآن الكريم في أغلبها هو اسم يطلق على الصحيفة أو الصحائف التي يكتب فيها طائفة من المعاني عن طريق التخطيط بقلم أو طابع أو غيرهما، بسم الله الرحمن الرحيم "

"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيُخَكِّمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ "-سورة آل عمران الآية 23-

"وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ -سورة آل عمران الآية 81-

"عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِ ضِيءٌ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ "-سورة الأنعام الآية 59-

"وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۚ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ "سورة الأنعام الآية 92

"وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ "-سورة الأنعام الآية 155-

"لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ "-سورة الانفال الآية 68-

" كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ "-سورة هود الآية 1

"وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ "-سورة الرعد الآية 38

" كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ "-سورة إبراهيم الآية 1

"وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ "-سورة الحجر الآية 4-

2-العنوان الفرعي:

وأما من حيث العنوان الفرعي "مسالك أبواب الحديد"، "لفظة مسالك هي من مادة سلك، مسالك، من سلك، السلوك، مصدر سلك طريقاً، وسلك المكان يسلكه وسلوكاً وسلكة غيره، والمسلك هو الطريق" لسان العرب، ص238، وهي الدلالة المتجسدة في الرواية "المسالك كانت ضيقة يا أمير المؤمنين وعندما يضيق المسلك تنطفئ

الرؤية ألم تقل هذا يا سيدي في الكثير من المواقف" واسيني الأعرج ص3346، أما "أبواب وبيبان جمع باب أبواب بَوَّبَ يَبْوِبُ، تبويبًا، فهو مُبَوَّبٌ، والمفعول مُبَوَّبٌ"، أما الحديد فقد جاء في المعجم "أنه هو جوهر المعروف لأنه منيع، القطعة منه حديدة والجمع حدائد و حدائدات، جمع الجمع أو يقال ضربه بحديده في يده فهذا دليل على صلابته وقوته".

وينزع العنوان الفرعي لهذه الرواية - مسالك أبواب الحديد - إلى الإيحاء والدلالة التاريخية أيضا، فأبواب الحديد تسمية تحيلنا تاريخيا إلى "البوابات الحديدية" LES PORTES DE FER أو "البيبان" LES BIBANS هي "pluriel de bab" باللهجة الجزائرية وتعرف أيضا بالإنجليزية "Bibans بالبيبانس"، وتحيلنا جغرافيا إلى سلسلة من الجبال تقع شمال الجزائر، تحديدا بالشمال الغربي لولاية برج بوعريج وهي جبال تتميز بمسالكها الوعرة، وطرقها الضيقة وممراتها المتشابكة، وتشكل جزءا من سلسلة الأطلس التلي، وتقع في منطقة القبائل الصغرى، ولقد ذكرها "ابن خلدون" باسم "جبال وانوغة ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ص340-341-342-343-344" لكونها كانت معقل قبيلة وانوغة الأمازيغية "إيوانوغن"، وأطلق عليها الأتراك اسم "demir kapilar" وتعني أبواب الحديد لوعورة مسالكها وحدة قممها وهيبة مخانقها، وتحتل جبال البيبان موقعا استراتيجيا استمدت منه تسميتها-مازالت قائمة إلى يومنا هذا* -فالبيبان جمع باب أو ثيغورا بالأمازيغية thiggoura وهما "ممران حقيقيان استعملتا منذ أكثر من 2000 سنة سماه الرومان "Mons Ferratus"، ويقعان بين قمم شاهقة، ولم يكن حينها الذهاب نحو شرق الجزائر إلا بالمرور عبرهما، وهذان الممران هما "ثاغورث ثامقرانت" الباب الكبير و "ثاغورث تامزيانت" الباب الصغير، ويقعان قرب حمام البيبان أقصى غرب ولاية برج بوعريج -الآن- استعمله بنو جعد وسكان جبال البيبان كمصيدة لكل من أراد غزو منطقتهم، واجبروا الأتراك أنفسهم على دفع حقوق المرور مقابل السماح لهم بالعبور من وإلى الهضاب العليا أو باتجاه الشرق، وأيضا عرفت قديما باسم demir rabou دومير رابو ومعناه أبواب الحديد

"Portes de Fer jouit au milieu du 19e siècle d'un prestige exceptionnel: elle désigne un des hauts lieux de la conquête de l'Algérie (1830-1848) et marque un haut fait accompli en 1839 "du 25 au 30 octobre 1839 pour être précis"

"C'est le passage de vive force, par surprise et sans coup férir, d'une division de l'Armée d'Afrique, forte de 3 000 hommes, à travers le "défilé rocheux des Biban", sans coup de feu, il permit de traverser le grand massif montagneux de Kabylie et de joindre les territoires de Constantine à ceux d'Alger, unifiant les territoires déjà pacifiés et portant à Abd-el-Kader un coup fatal à son prestige Journal de l'expédition des portes de fer p 329.

وعن العلاقة قائمة بين العنوان الأصلي والعنوان الفرعي فإنها مبنية على التبادل الدلالي، لكونها تساعد وتساهم في إتمام الدلالة الكلية، التي تحيل إلى الفهم أو الإحاطة بالمداول التاريخي للرواية، فالعنوان المذكور سابقا لا يمكنه أن يحيل على شيء آخر غير الرواية فهو بالنسبة لها مفتاحها الاجرائي الذي تُفتح من خلاله مغالق النص، لكونه- كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد- يحيلنا مباشرة إلى المتن الروائي، وفق "تفاعله مع العالم الداخلي للذات المنتجة، فينتج بتداخل وتراكب -كل ذلك - مع المنتج، والمدرّك وفق صفة ما، وبهذا يكون العالم المرجعي للعنوان مركبا عبد اللطيف محفوظ، المعنى وفرضيات الدلالة، ص144" من العنوان الرئيسي الذي يجمع بين توثيق واقعية الماضي التاريخي وفنية التخييل الروائي، والعنوان الفرعي الذي ينزع نحو الإيحائية والتميز "أحمد جوة،

تفاعل الروائي والتاريخي في رواية "كتاب الأمير"، ص 287، تجتمعان في هذه المقاطع الحوارية، وتعطي دلالة تاريخية مفتاحية ذات أبعاد فنية تفسيرية لعنوان الرواية القائم على مجريات أحداث معاهدة تافنة، ومابعد هذه المعاهدة التي كانت بداية سقوط الأمير إثر الخطأ الذي ارتكبه "الميلود بن عراش" الذي أجبر علي توقيع ملحق بمعاهدة تافنة مع الماريشال فالي لشرح جوانب قيل أنها غامضة من معاهدة تافنة:- "الخوف الآن يحى من جهة الروامة. العسكر الفرنسي أخترق أبواب الحديد واحتل قسنطينة ويتهياً بحسب المعلومات التي وصلت سيدي عبد القادر على نقض اتفاقية تافنة.....

-اتفاقية تافنة؟ قال الأمير، لا أتصور أن عمرها سيطول. حبذا لو طال.....

-حتى ولو تغاضينا على خطأ الميلود بن عراش الذي أجبر على توقيع ملحق مع الماريشال فالي لشرح جوانب غامضة من المعاهدة، فالقبائل بدأت تتململ من هذا الملحق الذي أعطى حق المرور للفرنسيين الي قسنطينة....."واسيني الاعرج ص 232-233

"أكرر ما قلته في الشهر الماضي في تكدامت. أشعر بالمرارة والخيبة وأنت تعرف ماذا تعني الكلمة بالنسبة لي. أنا وقعت على الاتفاقية، ولن أقبل بالتوقيع على الحواشي التي تعطي للفرنسيين حق العبور نحو قسنطينة. أرفض هذا الممر الذي يجعلنا باستمرار تحت رحمتهم بعد ان لم يكن أمامهم ووراءهم ألا البحر وجبال الاطلس. هذا نسميه لوي الذراع عندنا

- لكن يا سيدي.....هذا يبقي لنا حق الهيمنة على مناطقنا وبنائها. الوقت في صالحنا والحرب خداع ماذا نخسر من هذا المسلك" واسيني الاعرج ص 240-241

هذا من جهة ومن جهة أخرى يوحى لنا العنوان في دلالاته المعنوية الى ما عاشه وما تعرض له "الأمير عبد القادر" من تقلبات بين النصر والهزيمة والخيانة، وخيبة آماله في عدم التزام الفرنسيين بوعدهم له إذ تراجعوا بعد إمضاء المعاهدة 23 ديسمبر 1847م، فبدلاً من أن تتوجه الباخرة التي كانت تحمله ومرافقيه إلى الإسكندرية أو عكا، اقتادوه على متن سفينة "السمودي L'Asmodée" إلى مدينة "طولون Toulon"، حينها أدرك الأمير أنه تعرض للمؤامرة، وفي ظلّ المحن التي عاشها الأمير وخاصة بعد ارتفاع عدد الوفيات في صفوف عائلته ومرافقيه، حيث شهدت سنة 1852 وفاة قرابة 25 شخصاً أبرزهم زوجته مباركة وشقيقته خديجة، وطفليه، وزوجة وأبناء شقيقه محمد السعيد بسبب الظروف الصحية المتدهورة في دهاليز سجن أمبواز المظلمة، وانعدام شروط النظافة وقلة العلاج و البرودة القاسية، والرطوبة الكبيرة، وقلة المواد الغذائية، وانتشار الامراض المتلاحقة كالسل والكوليرا، والروماتيزم ومرض الكساح عند الأطفال، غربي محمد، ص 37-38.

رغم كل ذلك لم يستسلم الأمير عبد القادر لليأس، بل تفرغ للعبادة والبحث والمطالعة والتدريس، واستقبال وتبادل الرسائل مع العلماء وكبار الفقهاء ورجال السياسة والعسكريين من كلّ أنحاء أوروبا آنذاك. ووفق هذه التلميحات يعد عنوان الرواية دعوة للانفتاح على معاني ورسائل مشفرة لتلك المرحلة التاريخية ومجرياتها من حياة الأمير، وإسقاطها وفق دلالات تأويلية ذات إيحاءات بطولية على حاضر العالم العربي ومجريات أحداثه وأوضاعه والوقوف على مسالك العالم الراهنة.

3. العناوين الداخلية

لقد جاء البناء المعماري للرواية " كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" مخططاً له طبقاً لكتب التصوف التراثية، نذكر منها على سبيل المثال كتاب "المواقف في الوعظ والإرشاد" للأمير عبد القادر، و"كتاب المواقف و المخاطبات " للنفري، إذ تنقسم الرواية إلى ثلاثة أبواب كبرى، وداخل كل باب مدخل مشترك بعنوان "الأميرالية" وعدد من "الواقفات" وهي في مجملها اثنتا عشرة "وقفة"، خمسة منها في الباب الأول، وأربعة في الباب الثاني في الباب الثالث، أما "الأميرالية" فعددتها أربعة، ثلاث يفتح بها كل باب، وواحدة ختم بها الرواية، وفق هذا الفهرس المحدد: واسيني الأعرج ص 631-632

- الصفحة 07: باب المحن الأولى
- الصفحة 09: الأميرالية الأولى
- الصفحة 23 الوقفة الأولى: مرايا الأوهام الضائعة
- الصفحة 43 الوقفة الثانية: منزلة الابتلاء الكبير
- الصفحة 99 الوقفة الثالثة: مدارات اليقين
- الصفحة 141 الوقفة الرابعة: مسالك الخيبة
- الصفحة 197 الوقفة الخامسة منزلة التدوين
- الصفحة 227: باب أقواس الحكمة
- الصفحة 229: الأميرالية الثانية
- الصفحة 237 الوقفة السادسة: مواجع الشقيقين
- الصفحة 317 الوقفة السابعة: مراتب المهاوي الكبرى
- الصفحة 371 الوقفة الثامنة ضيق المعابر
- الصفحة 411 الوقفة التاسعة: انطفاء الرؤية وضيق السبل
- الصفحة 485 باب المسالك والممالك
- الصفحة 487 الأميرالية الثالثة
- الصفحة 495 الوقفة العاشرة: سلطان المجاهدة
- الصفحة 543 الوقفة الحادية عشرة: فتنة الأحوال الزائلة
- الصفحة 619 الوقفة الثانية عشرة: قاب قوسين أو أدنى
- الصفحة 621 الأميرالية الرابعة

وطبقاً لهذا الفهرس فرواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" من منطلق مسارها التاريخي محصورة سردياً بين ثلاثة أبواب تمثل في مجملها المراحل الكبرى من مسار البناء السردى لحياة الأمير عبد القادر من خلال الرواية، ونجد أن كل الأبواب و الأميراليات و الواقفات، تتصدرها مقاطع استهلالية وفواتح نصية، تجسد سرداً لحالة ما، كرؤية الذات الساردة ووجهة نظرها من خلال "إعادة رسم خريطة الوجود وخلق أوضاع جديدة متخيلة أو ذات حمولات تاريخية" الطاهر رواينية ص 11، فالأولى تدخل في دائرة التخييل الرواية، والثانية تدخل في دائرة التاريخ وتداعيات الذاكرة، حيث تشكل "نموذجاً يشتق فيه السرد هويته بوصفه خطاباً يتعدى حدود الذات الثقافية، فالسرد فيها يعد حركة في الفضاء والذاكرة، وانفتاح مستمر على التنوع والتعدد والاختلاف إدريس الخضراوي ، ص108 "هذا من جهة، ومن جهة أخرى فكل باب من أبواب الرواية يحمل موضوعاً تليه واقفات تابعة له تعالج

موضوعا مختلفا عن موضوع الباب السابق ضمن سرد متواصل ومتسلسل ومترابط مع بعضه البعض، وهذا راجع لأن مدلول العناوين الداخلية للرواية لا تختلف عن مدلول العنوان الرئيسي، تذهب وتعود إلى الأميرالية باعتبارها مكانا تاريخيا و منطلقاً لتوزيع الاحداث، فمنها ينطلق السارد وإليها يعود وفق علاقة دائرية، ابتداءً من تنفيذ "جون موبي" بصحبة الصياد المالطي لوصية "المونسينيور ديبوش" بنقل رفاته إلى الجزائر، فتنتطلق الرحلة بتاريخ 28 جويلية 1864م، وتنتطلق معها اللحظة السردية التي تبدأ بعدها التاريخي المتجلي في بداية كلّ وقفة أو أميرالية، يحكي من خلالها جون موبي مراحل من حياة ديبوش وهنا يقوم بما هو بمثابة إيقاع سردي بالعودة إلى رفاة المونسينيور ديبوش بعد أن يكون السرد قد ذهب بعيداً ، و خلال كلّ عودة تتجلي بدايات أو نهايات أو مفاتيح لسرديات صغرى، تتضافر مع ما سبقها أو ما سيلمها من سرد عن طريق الاسترجاع وفق التتابع التاريخي وتطور الأحداث مشكلةً ترابطاً فنياً لمجمل الرواية، وبالرجوع إلى الوقفات الاثني عشر فمن المعروف أنّ للوقفة عند الصوفية معان كثيرة وتجلي روعي فهي تعني "سكون عن السير باستجلاء حالات الكسل، وكلّ مريد وقف في ابتداء إرادته لا يجيء منه شيء، فإذا جربه شيخه فيجب عليه أن يلقيه ذكراً من الأذكار على ما يراه شيخه فيأمره أن يذكر ذلك الاسم بلسانه، ثم يأمره أن يسوي قلبه مع لسانه ، "والوقفة أيضاً هي "الحبس بين المقامين" وهي أيضاً "التوقف بين المقامين لقضاء ما بقي عليه من حقوق الأول والتهيؤ لما يرتقي إليه بأداب الثاني" رفيق العجم، ص 150، أما العناوين المنضوية تحت هذه الوقافات "من الوقفة الأولى: مرايا الأوهام الضائعة، إلى الوقفة الثانية عشرة: قاب قوسين أو أدنى، فتستمد شرعيتها الدلالية من قاموس الصوفية، وتحيل على صاحبها "الأمير عبد القادر" الذي قضى حياته يتشرب من تعاليم الصوفية، وله في هذا المجال كتاب سماه "كتاب المواقف" يعي بوعزيز ، ص 123 ، فالوقفة هي باب الرؤية، وهي "تعتق من رق الدنيا إنها نور الله الذي لا تجاوره الظلم" النّقري، محمّد بن عبد الجبار، ص 47، وهي بابٌ يحيل عليها العنوان الخارجي للرواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد"، لكونها تمثل استباقاً سردياً يحيل على مضمون الرواية. فمثلاً يُعبر عنوان الوقفة الثانية "منزلة الابتلاء الكبير" على المهام الجسيمة التي ستلقى على عاتق الأمير، وهي ابتلاؤه بالإمارة التي وجد نفسه مجبراً عليها بعد المبايعة التي تمت تحت شجرة الدردارة ، تحقيقاً لرؤية والده ، و رؤية المرباط سيدي الأعرج التي لا ترد . والبلاء الأكبر يكمن في نوع المجتمع الذي سيكون تحت إمارته "الحمل ثقيل عندما كان فارساً كانت شجاعته تقاس بمدى إقدامه، لكن اليوم قدرته رهينة استماتة الآخرين، كيف ينظم مجتمعاً وقبائل لا ترى أكثر من سلطان رئيس القبيلة ولا حياة لها إلا في الغنائم و إلا تآكل رأس من يحكمها "واسيني الأعرج ص 84، ونقرأ كذلك في صفحات الوقفة الرابعة "مسالك الخيبة" كيف خاب ظن الأمير في مساعيه، وكيف باءت كلّ المحاولات التي سلكها بالفشل فقد سلك طريق السلم مع فرنسا من خلال معاهدة "دي ميشال Desmichels*" "لكن فرنسا خيبت ظنه ونقضت المعاهدة، فسعى إلى تغيير الذهنيات و بناء الدولة لكن الخيانات كثرت وتفاقمت عليه الخيبات واستنزفت قوته وشُغل عن هدفه الرئيسي، وسلك مسلك الحرب لكن خاتمه العدة والقوة و النظام، فضاعت تكدمت وأحرقت بأغلى ما فيها وهي كتبه، أما الوقفة السادسة والتي تحمل عنوان "مواقع الشقيقين" فيجمع فيها الكاتب كلّ الآلام والمواقع المشتركة التي عانى منها القس ديبوش و الأمير عبد القادر، وهي ظلم الأقارب وقسوة المنفى بعيداً عن الوطن والأرض التي عاش فيها، لكن هذه المواقع صهرت قلوبهما وجعلت منهما شقيقين لا يقدران على الفراق حتى بعد الموت، فتمنيا أن يعودا إلى تلك الأرض و" يوضع قبراهما جنب بعضهما البعض " واسيني الأعرج ص 252، والوقفة السابعة "مرايا المهابوي الكبرى" تدل على تسارع أيام الأمير عبد القادر في سيرها نحو النهاية فبعد ضياع عواصمه وحرمانه من الاستقرار في مكان واحد، فقد سلبت منه الحرب هذه المرة جزءاً كبيراً من مناطقه، أما الوقفات الثامنة ضيق المعابر، والتاسعة انطفاء الرؤيا

وضيق السبل "فتحمل دلالات متشابهة، تدل على الأسى والحزن والخيبة وتشير إلى الخناق والحصار الذي تعرض له الأمير عبد القادر بين فكي الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال الفرنسي "لامورسيير Lamoricière"، وخيانة سلطان المغرب له، فأغلقت عليه كل منافذ النجاة، لتنفق بذلك أسطورة كفاح وبطولة فارسا أزهبت عرش فرنسا، وأرهق جيوشها لمدة زادت عن 15 سنة، ومن خلال هذا التداخل والتنوع بين الفواتح والاستهلاكات، بين التاريخ والتخييل والذي "يكسب العمل مصداقية فنية تتجاوز الالتفات نحو لتاريخي فقط" نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 25، وتوجه القارئ وتنظم دلالاته بفتح فضاءات التخييل أمام أفق انتظار يوحى بدلالات عدة، وتنتهي بذلك حكاية الأمير الذي ضاقت به السبل فوكل أمره بمن معه إلى الله سبحانه وتعالى وأعلن وقف القتال وتسليم سيفه للجنرال لامورسيير وفق شروط ضمنها له هذا الأخير. وتبقى هذه مجرد قراءات لنص مفتوح على تاريخ الأمير عبد القادر كُتب تاريخيا من منظور الآخر، وسُرد روائياً من منظور روائي جزائري، بحث وقرأ عن حياة الأمير خلال القرن 19م فكان التفاعل التاريخي في هذه المقاطع الاستهلالية واضحاً وصريحاً، وفق هذا السرد التاريخي الممتد إلى سنوات خلت، يُعد بمثابة توطئة لمجريات الأحداث اللاحقة منح الرواية طابعا تاريخيا منذ البداية بإعتبار "ان إطار اللوحة الفنية أو غلاف الكتاب أن يوحيا بطبيعة نظام الرموز، كما أنّ عنوان العمل الفني يشير غالبا إلى نظام الرموز أكثر من اشارته إلى مضمون الرسالة" بيير غيرو ص14، وهذا إن دَل فإنه يدَل على أنّ "العناوين تشكل كلها مجموعة رمزية، وتبرز ميزتها الاصطلاحية حينما يحاول المرء ترجمتها من لغة إلى أخرى أو من ثقافة إلى أخرى" بيير غيرو، ص125.

4. خاتمة:

في ختام هذه الدراسة الموسومة بـ "سيمياء العتبات النصية في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج"، يمكننا استخلاص مجموعة من النتائج والآفاق التي فتحتها النص الموازي في هذا العمل الإبداعي:

- العتبة كاستراتيجية سردية: أثبتت الدراسة أن العتبات النصية عند واسيني الأعرج ليست مجرد ملحقات تزيينية، بل هي "بروتوكول قرائي" ذكي، استطاع من خلاله المؤلف توجيه المتلقي نحو فهم أعمق للتقاطعات الموجودة بين التاريخي والروائي.
- تحطيم النمطية التاريخية: نجحت العتبات (خاصة العنوان والغلاف) في نقل شخصية "الأمير عبد القادر" من حيز القداسة التاريخية الجافة إلى فضاء الأنسنة السردية؛ حيث ظهر الأمير كإنسان يواجه الخيانة، الألم، والمواجه الصوفية، وليس فقط كقائد عسكري.
- سيميائية التضاد في الأمكنة: كشفت الدراسة عن الحمولة الرمزية لمصطلح "أبواب الحديد"، الذي تحول من ممر جغرافي وعسكري (منطقة البيان) إلى استعارة كبرى تعبر عن انغلاق السبل أمام الأمير، وضيق المعابر بين الشرق والغرب، والحرية والمنفى.
- التناسص الصوفي والمعماري: تبين أن البناء الداخلي للرواية (الأميراليات والواقفات) قد استعار هندسته من كتب التصوف التراثية، مما جعل القراءة رحلة روحية (مقامات) تتوازى مع الرحلة المكانية للأمير من الجزائر إلى فرنسا ثم دمشق.

5. قائمة المراجع:

1. ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). *لسان العرب* (تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، المجلد 1). القاهرة: دار المعارف.
2. الأعرج، واسيني 2004 *كتاب الأمير: مسالك أبواب الحديد* (ط1). الجزائر: منشورات الفضاء الحر.
3. بوعزيز، يحيى 1983 *(الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري)*. تونس/الجزائر: الدار العربية للكتاب والشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
4. حمداوي، جميل 2020. *سيميوطيقا العنوان* (ط2). المغرب: دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني.
5. دي لنقو، أندري. (1999). في إنشائية الفواتح النصية (ترجمة: سعاد بن إدريس). *مجلة نوافذ*، جدة: النادي الأدبي الثقافي.
6. الزبيري، محمد العربي. 1999. *تاريخ الجزائر المعاصر* دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
7. الجزائري، محمد بن عبد القادر. 1964، *تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر* (تحقيق: ممدوح حقي، ج2، ط2). بيروت: دار اليقظة العربية.
8. الشمالي، نضال. 2007. *الرواية والتاريخ: دراسة في متخيل السرد العربي المعاصر*. عمان: عالم الكتب الحديث.
9. العجم، رفيق 1999. *موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي* (ط1) بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
10. غيرو، بدير 1992. *الديسمياء* (ترجمة: أنطوان أبي زيد، ط1). بيروت: منشورات عويدات.
11. النقري، محمد بن عبد الجبار 2007. *الأعمال الصوفية* (تقديم: سعيد الغانمي، ط1). بغداد: منشورات الجمل.
12. محفوظ، عبد اللطيف. (2001). المعنى وفرضيات الدلالة. ضمن كتاب: *الأدب المغربي اليوم*. الدار البيضاء: منشورات اتحاد كتاب المغرب.
13. هياس، خليل شكري. (2003). فاعلية العتبات النصية. *مجلة المسار*، تونس: اتحاد الكتاب التونسيين.
14. الوزير، محمد السيد 1984. *الأمير عبد القادر الجزائري ثقافته وأثرها في أدبه*. الرياض: مكتبة الملك فيصل الإسلامية.
15. Gaïd, M. (1978). *Chroniques des Beys de Constantine*. Alger: Office des publications universitaires (OPU).
16. Genette, G. (1982). *Palimpsestes: La littérature au second degré*. Paris: Éditions du Seuil.
17. Nodier, C. (1844). *Journal de l'expédition des Portes de Fer (D'après les notes du duc d'Orléans)*. Paris: Imprimerie Royale.
18. Rinn, L. (1891). *Histoire de l'Insurrection de 1871 en Algérie*. Alger: Librairie Adolphe Jourdan.